Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرجع الى الجهـل بالدين ، فلولا الجهل به ما تمكنت البـدع الفاسـدة من الانتشار . وهكذا يتخـذ المؤلف منهج البحث الاستقرائى ، فيدحض الفروض حتى لا يبقى أمامه الا الجهل فيقيم البنية على انه علة العلل .

« هـذه الأرض وان تنوعت أسماء أجزائها فى المواضعة ، واختلفت ألوان بقاعها فى الخرائط ، فهى بسيط واحد ، فيه العامر والغامر ، والأمم فيه كأمة واحدة ، فيها القوى والضعيف ، وقد أوجدت المصادفة بعض هؤلاء فى حيز عامر مفعم بالنعم ، والبعض فى حيز غامر مملوء بالنقم ، وجبل الانسان على حب الأثرة لنفسـه ولو هلك فى ذلك أهل الأرض جميعا ... فوقع بين القوم بسبب ذلك ما يسمى بتنازع الحياة . وهو فى الواقع قتال بلا سيوف ورماح ، كل يطلب الطيبات لنفسه ويحرص على نزع ذلك من الآخر بقوة بأسه . معمقة يعيش فيها الجليد ، ويهلك الرعديد ، ويحيا القوى ويموت الضعيف ، فلهذا احتاج كل واحد أن يكون أقوى من قرنه ، فتراجعوا فى الأزمان الأولى الى القوة الجسمية ، حتى اذا سما العقل واستنبط من الأساليب ما طمس به قوة الجسم ، فزعوا الى القوة العلمية ، ولهذا قال بعض السياسيين (الجاهل الآن كالأعزل فى القرون الوسطى) فمن كان أكثر علما كان أكثر قوة ... ومن هذا يعلم أن جميع أحوال الأمة متوقفة على حـال أشخاصها من الجهل والعلم ، فان صلحت الأشخاص ، صلحت الأحوال والعكس بالعكس ، وبهذا جاء القرآن . قال تعـالى (ان الله لا يغـير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) » (١) .

وللعلم نبعان فى الوجود ، الدين والحكمة ، فنأخذه من الدين

---

(١) المستقبل للاسلام ص ٣١ .